وزير التعليم الفني والتدريب المهني لـ(الثورة):

استراتيجيتنا تتطلب إنشاء ١٧٣ معهداً مهنياً و٨٣ معهداً تقنياً إلى جانب المعاهد القائمة نسعى لتحديث المناهج والتخصصات لتواكب متطلبات سوق العمل

أكد الدكتور علي منصور باسفاع وزير التعليم الفني والتدريب المهني على ضرورة أن تحظى مخرجات منظومة التعليم الفني ، والتدريب المهني بالاهتمام .. لاسيما من مؤسسات القطاع الخاص باعتبارها الشريك الحقيقي لهذه المنظومة، مشيرا إلى أن الوزارة أعادت النظر في المناهج وتعمل على تحديثها ، حيث يتم التخلص من الجوانب التقليدية..

وقال أن الأهم من ذلك هو تطوير الوعي لدى عامة الناس بأهمية التعليم الفني والمهني باعتباره الركيزة الأهم للتأهيل واكساب المهارات العلمية والمهنية.

التقاه في عدن/ عبدالناصر الهلالي- عمر مكرم

معهد الأتمتة لا مثيل له في المنطقة ويحوي كل التخصصات وهو أهم مشاريعنا القادمة

رئيس الجمهورية يولي التعليم الفني أهمية خاصة باعتباره الملاذ الآمن للخروج من مشكلة الفقر والبطالة

استراتيجية جديدة

● ماذا عن نشاط الوزارة؟

– نحن لنا هدف أساسي في الوزارة أن تكون مخرجات التعليم الفني ملبية لاحتياجات سوق العمل .. هذا التوجه يعتمد في الأساس على جملة من المسائل أبرزها أن تكون مناهجنا ، وبرامجنا التدريبية متوائمة مع هذه الاحتياجات الأمر الذي يتطلب منا إعادة النظر في جملة البرامج التدريبية والمناهج.

والجهات المستفيدة من مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني. وبالتحديد القطاع الخاص ، والغرف التجارية .. بشكل مباشر.. إننا في الوزارة لدينا متخصصون ولدينا امكانيات طيبة في هذا المجال..

ونسعى من خلال استراتيجية التعليم الفني لتكون المخرجات متوائمة مع طبيعة النشاط السكاني ، والتركيبة الاقتصادية والاجتماعية لكل محافظة .. باعتبار أن لكل محافظة خصوصياتها ، وتركيبة سكانية خاصة بها، وكل محافظة لها نشاطها الاقتصادي الخاص، كما ان استراتيجية التعليم الفني تقتضي استيعاب ١٥٪ من مخرجات التعليم الأساسي والثانوي.. هذه الاستراتيجية تنفيذها يتطلب منا انشاء ١٧٣ معهدا مهنيا و ٨٣ معهدا تقنيا إلى جانب المعاهد القائمة التي تم إعادة تأهيلها بما يتواءم والمتغيرات والتطلبات التي يحتاجها سوق العمل..

● متى بدأتم العمل وفق الاستراتيجية التي ذكرتها؟

– بدأنا هذه السنة بالتنفيذ الفعلي لـ١٩ معهداً.. بقروض من الاخوة في المملكة العربية السعودية «صندوق التنمية السعودي» تم توزيعها على مختلف محافظات الجمهورية بما يتواءم وتركيبة كل محافظة كما اسلفت.. محافظة عدن باعتبارها العاصمة الاقتصادية .. فيها نشاط اقتصادي ، ونشاط سياحي ونشاط سمكي .. عملنا على وضع معهد يكاد يكون لامثيل له في المنطقة العربية بشكل عام وهو معهد الأتمتة .. تدخل فيه كل التخصصات الموجودة وقد انتهينا من تسويره ونتوقع النزول الفعلي للمناقصات قريبا.

وكان الاخوة في السعودية اشترطوا علينا تخصيص ما يوازي القرض الممنوح لنا كمساهمة من الموازنة العامة للدولة في هذا الجانب ، وفعلا رصدنا في موازنتنا لهذا العام ميزانية لبناء ١١ معهدا بتمويل محلي في مقابل ١٩ معهدا على حساب قرض من الصندوق السعودي كل هذا النشاط يهدف في الأساس إلى القضاء على كابوس الفقر، والبطالة.

ورئيس الجمهورية حفظه الله يولي هذه المسألة أهمية خاصة..

وقال أكثر من مرة إن الاهتمام بالتعليم الفني والتدريب لمهني هو الملاذ الآمن للخروج من مشكلة الفقر والبطالة .. وأنتم تدركون أنه خلال الفترات الماضية أن مخرجات الجامعة للأسف لم تعد تلبي احتياجات سوق العمل باعتبار أننا في اليمن ركزنا على التوسع في بناء وانشاء جامعات.

الأمر الذي أدى إلى عكس .. هرم القوى الوظيفية .. فنحن في اليمن عكسنا الهرم لتكون اضيق حلقاته فنيين الكوادر الوسطية أو المهنية وبالتالي هذا يتطلب منا مجهوداً غير عادي حتى نستطيع أن نغير وعي الناس وهو أهم ما في الأمر لأن الشهادة الكبيرة الجامعية ماتزال هي الهدف لعامة الناس نظرا لقصور الوعي المجتمعي لأن وسائل الاعلام تقوم بدور عكسي وتقلل من شأن الكفاءات المهنية .. وكان النظر إلى منظومة التعليم الفني نظرة دونية بدليل أنه من لم يوفق ابنه بالتعليم الثانوي أو بالحصول على فرصة بالجامعة أو غير موفق في دراسته يقول له التحق بالمعاهد لكن تخرج نجار أو سباك.

دور الإعلام

● ركزت في كلمتك على التوعية كيف توفق بين هذه الازدواجية؟

– هذا مطلوب منكم في الاعلام .. وعليكم تقع مسؤولية التعريف بأهمية هذا النوع من التعليم .. ونحن نعمل مع الجهات ذات العلاقة على زيادة الاهتمام بمخرجات هذه المنظومة من التعليم.

ولأننا ندرك أن الشريك الحقيقي لانجاح مهمتنا هو القطاع الخاص فقد بدأنا منذ شهرين في عدن وفي محافظات أخرى نموذجية منها الأمانة ، وتعز، والحديدة، بتنظيم دورات تدريبية لإعادة النظر في مناهجنا وبحيث نتخلص من التخصصات ، والمناهج التقليدية .. ميكانيك .. سباكة.. نجارة باعتبار أن لديها اكتفاء في الكوادر ولذلك نسعى لاستحداث التخصصات التي يطلبها سوق العمل في القطاع الخاص ونريد أيضا أن ننتزع الوظيفة من هذا القطاع لمخرجات هذا النوع من التعليم.

خمسة عشر ألف خريج

● كم عدد الخريجين لهذا العام؟

– يصل العدد إلى خمسة عشر ألفا في محافظات الجمهورية مع هذا نطمح إلى أن ننفذ استراتيجيتنا لنستوعب ما يعادل ١٥٪ من مخرجات التعليم الأساسي والثانوي.

الأساسي يتم قبولهم في المعاهد المهنية والثانوية في المعاهد التقنية.. نحن في الحقيقة نريد نبذل جهودا لأن حجم المقبولين في الواقع لايتجاوز ٢٪ وبالتالي لدينا مشكلة كبيرة تتطلب منا بذل جهود قصوى .. لكن رغم هذه الظروف لا نستطيع استيعاب كل من تقدم إلينا لسببين أولا: وعي الناس لم يصل بعد إلى مستوى الطموح ، وقناعاتهم أيضا.. لم يتخلصوا من موضوع الدونية وبالتالي من يجد نفسه في قوة وامكانية يلحق نفسه في الجامعة أو يسافر إلى الخارج.. لأنه لم يدرك أهمية هذا النوع من التعليم.

أما السبب الثاني: الذي يحول دون استيعاب كل من يتقدموا إلينا ، وأنت تعرف أن التعليم الفني مكلف وبحاجة إلى معدات وآلات بحاجة إلى تجهيزات.. تأهيل تقني واحد يؤهل بما يقابلهم طبيبين .. .. بناء معهد تقني واحد يقابله عشر مدارس من حيث الكلفة.. نحن نريد أن نحصل على توعية، وبالتالي لا استطيع أن اقبل في كل التخصصات ذات الطابع الفني المهني إلا ٢٥ إلى ٣٠ استطيع في المجال التجاري.. بالمناسبة زرت المعهد التجاري وتحدثت مع القائمين عليه بأن مخرجات التعليم التجاري بأني لست مقتنعاً بها باعتبار أن التخصصات التقليدية القائمة في هذه المعاهد هي ادارة ، محاسبة ، وقلنا لهم بأن التخصصات يجب أن تتوافق مع طبيعة هذه المنطقة..

عندنا كلية العلوم التجارية لها ٣٠ سنة في عدن .. السوق مليء بمخرجات المحاسبة ، والاحصاء، والاقتصاد ، والادارة .. وتكرر نفس التخصصات هذا كلام غير صحيح.. اتفقنا مؤخرا بأن الادارة العامة للمناهج تعمل استبياناً وتأخذ مجموعة من المختصين ، ورجال المال والاعمال ، والغرف التجارية وحتى المصانع.. وعندنا ايضا ما يعرف بالتدريب التعاوني .. هذا يعطي الطالب فرصة في السنة الأخيرة كونه يأخذ جوانب نظرية وأخرى تطبيقية في المعهد ، ويذهب إلى المصنع للقيام باعمال تطبيقية، في البداية تخوف اصحاب المصانع لكنها نجحت في الحديدة ووقعوا عقوداً للعمل مع الطلاب قبل الخروج من نشاطهم ، وهذا ما تهدف إلى تحقيقه في الأساس.

مختبر الحاسوب

● هل يستطيع التعليم الفني أن يواكب التطورات الحاصلة في احتياجات سوق العمل الحالية .. الانترنت تحديدا؟

– حاولنا إدخال الحاسوب في كل التخصصات لأن الاكترونيات والهندسة التقنية تتطلب إدخال الحسوب كونه أصبح مسألة مهمة .. وأيضا عندنا في المعاهد التي نشعر أنها صممت ، وبنيت وفقا للمعايير العلمية المتعارف عليها،.. مؤخرا عملنا في المعهد التجاري بعدن مختبراً للحاسوب يتكون من ستين إلى سبعين جهازاً .. وأنتم تعرفون أن الحاسوب يدخل في كل المسائل ، وبالتالي من الضرورة أن تكون مخرجات التعليم الفني على دراية كاملة بهذا النوع من التخصص.

احتياجات سوق العمل

● هناك شكاوى في مراكز التدريب المهني من نقص متطلبات هذه المعاهد .. كيف تعالجون هذه المسائل؟

– طبعا كما قلت التعليم الفني تعليم مكلف .. بطبيعة الحال نحن سعينا منذ سنة في برامج من شأنها أن تعيد النظر في سياستنا في الوزارة التوسع بما يتواءم مع تنفيذ الاستراتيجية وإعادة تأهيل ماهو قائم.. عندنا معهد في المنصورة قديم من الستينات ومثله في ذمار، وأبين ، وحضرموت بمجرد زيارتهم يشعر الواحد بالاكتئاب مع التغييرات التي حصلت، اتفق معكم وقد وجهنا الاخوان في قطاع المشاريع والتجهيزات بتزويد هذه المعاهد وهي خطة موجودة عندنا .. وأنتم تعرفون أننا مرتبطون بالموازنة العامة للدولة ، والموازنة العامة للدولة لاتلبي كل طموحاتنا .. موازتنا كما سمعتم من رئيس الحكومة هي اربعة مليارات دولار وهي في الحقيقة تساوي نصف العجز في موازنة بعض الدول العربية مع هذا نسير ..

أيضا سعينا لإعادة النظر في كل التجهيزات والمنشآت حتى المباني نفسها غير مؤهلة لتكون مراكز أو معاهد تدريبية تخرج منها نوعيات تلبي احتياجات سوق العمل.

● ماذا عن أهم المنظمات والدول المانحة في هذا الشأن؟

– نحن حقيقة لنا علاقات مع الاتحاد الاوروبي ومع البنك الدولي والألمان ساهموا معنا ولدينا مشاريع كثيرة ممولة من قبل هذه المنظمة وعندنا المعهد الفندقي السياحي ، وهو معهد يكاد يكون أكبر معهد في المنطقة العربية تم البدء ببنائه في أمانة العاصمة كما أن البنك الاسلامي ساهم مساهمة طيبة في بناء معهد البلوتكنيك في أمانة العاصمة.

والبنك الدولي له مساهمات فيما يخص إعادة التأهيل والتدريب للمعلمين والمدربين وفتحنا علاقات بشكل مباشر مع الدول العربية التي لديها نشاط وحضور في هذه المنظومة من التعليم .. هذا يقضي بالاستفادة من تجربتهم ، ودعم وتقديم التجهيزات اللازمة للمنظومة..

● ألا ترى أن موقع اليمن مؤهل لأن يكون لديها معهد عالٍ فيما يتعلق بشؤون البحار؟

– هدفنا كما قلت سابقا أن تكون تخصصاتنا متوائمة مع طبيعة التركيبة السكانية والاقتصادية للمحافظة .. عندنا المعهد البحري السمكي بعدن الذي كان تابعاً لوزارة الاسماك وتم تحويله من فترة بسيطة لوزارة التعليم الفني ، ونحن عملنا على تجهيزه بما يعادل سبعين مليون دولار وجملة من التجهيزات قيد التركيب، عندنا معهد بحري تم وضع حجر الأساس له في محافظة حضرموت بمنطقة الشحر .. ومعهد بحري في الحديدة تم وضع حجر الأساس له واتوقع البدء فيه هذا العام .. ومعهد بحري في محافظة حجة .. في منطقة عبس.

هذه المعاهد الأخيرة قيد الانشاء.

تصوير/ عرفان فيروز

أشواق

عبدالكريم الخميسي

العلم نورٌ ..!!

■ ،، دأبت الحكومة الرشيدة على توجيه الشباب لاقتحام ميادين العلم التطبيقي باعتبار العلم مفتاح المستقبل، ومن الطبيعي أن تجد هذه الدعوة استجابة كاملة وقبولاً غير محدود.. ولكن أي علم هذا الذي تدعوهم إليه؟!

■ هل هو «العلم» الذي يلتقي فيه النور مع الظلام وتصبح فترة الامتحانات موسماً سنوياً للاطفاءات الكهربائية ،وهل تريد الوزارة المختصة اقناعنا بأن نور العلم يغني عن نور الكهرباء؟!

■ هل هو «العلم» الذي يدفن المواهب في مهدها، ويحجب الماء والهواء عن الموهوبين، ويتركهم في العراء بلا معامل ولا وسائل تقنية، ولا مناخات ابتكار؟!

■ هل هو «العلم» الذي يوزع الإدارات المدرسية ومكاتب التربية لذوي القربى والمؤلفة قلوبهم من انصاف المتعلمين وأرباع التربويين؟!

■ هل هو «العلم» الذي يكرم المعلم الوطني باليد اليمنى، ويغتال حقوقه باليد اليسرى، ويفتح أبواب العمل واسعة للوافدين، ويغلقها (بالقفل الغثيمي) على التربويين اليمنيين؟

■ هل هو «العلم» الذي يتوج الخريج العلمي (بالقفطان الأسود المهيب) ثم يجد نفسه مضطراً لارتداء (بدلة المطعم) من أجل أن يعيش؟!

■ إن حاجتنا اليوم للماء والكهرباء أكثر من حاجتنا (للحكومة الالكترونية) والكاميرا الذكية، وإذا أردنا أن ندخل مدينة العلم فينبغي أن يكون دخولنا من الباب وليس من الشباك.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

التغيير

■ ،، طبيب جراح يغير نشاطه ويصبح فنانا مشهورا .. هذا يحدث في اوروبا ولاعب الكرة البرازيلي الذي عرفناه في السبعينات والثمانينات كان أيضا طبيب فوجد نفسه مبدعا وبارعا في ميدان كرة القدم.

● في التغيير يكتشف الانسان أموراً كثيرة ويكتسب خبرات ومعارف جديدة فأنت اذا بقيت ان تسلك طريقاً واحداً ذهابا وايابا وتعيش على نمط تقليدي واحد .. فان الرتابة ستكون من نصيبك.

● يتأهب الكثير منا من اجراء التغيير في نمط حياته ومن نشاطه العملي، مع انه لو فكر بمثل هذا التغيير لحصل على مكاسب نفسيه وماديه.

● جرب التغيير من وضع الاثاث في المنزل حتى ولو كان منزلك صغيراً ومتواضعا ستجد انك امام حالة من الانشراح والسعادة.

● المهم في الامر هو ان يفكر الشباب في مسألة التغيير لتحسين اوضاعهم المادية وتطوير مهاراتهم وخبراتهم العملية والثقافية.

التقى بكثير من الشباب يقول لك انا متخرج من الجامعة منذ اكثر من ثلاث سنوات وحتى الآن بدون عمل لأن هناك تشبعاً في الوظائف بمثل تخصصي ،، ويظل ينتظر الفرج من الخدمة المدنية ،، وشخص آخر يشكو ضعف مرتبه والتسمر في مكانه ويصبح الأمل مقطوعاً بالنسبة له ،، مع انه يمكن لمثل هؤلاء ان ينتشلوا انفسهم من هذا الوضع المحبط بالتغيير والتفكير بنشاط آخر.

ان التغيير يبدأ من ان ينطلق الانسان لممارسة أنشطة ثانوية حتى في اطار الهواية وقتل أوقات الفراغ ،، فمنها قد تكون الانطلاقة لحياة تقلب الحال رأساً على عقب.

alariky@maktoob.com